كان اعرف بالكتاب من غيره لانه هو النبي فكان صرف اللفظ اليه اولى
ومنها ان احضار العرش في تلك الساعة اللطيفة درجة عالية فلو
حصلت لآصف دون سليمان لاقتضى ذلك قصور حال سليمان في
اعين الخلق ومنها انه قال هذا من فضل ربي فظاهره يقتضي ان
يكون ذلك المعجز قد اظهره الله تعالى بدعا سليمان **فلما رآه** اي رأى
سليمان العرش **مستقرا عنده** اي حاصلا بين يديه **قال** شاكرا لربه
لما اتاه الله تعالى من هذه الخوارق **هذا** اي الاتيان المحقق **من فضل
ربي** اي المحسن الي لا بعمل استحق به شيئا فانه احسن الي باخراجي
من العدم وتطويقي للعمل فكل عمل نعمة منه يستوجب علي به
الشكر ولذلك قال **ليبلوني** اي ليختبرني **ااشكر** فاعترف بكونه فضلا
ام اكفر بظن اني اوتيته باستحقاق تنبيه ههنا همزتان مفتوحتان
فنافع بتسهيل الهمزة الثانية وابن كثير وابو عمرو وهشام بخلاف
عنه وادخل بينهما الفا قالون وابو عمرو وهشام ولم يدخل
ورش وابن كثير ولورش ايضا ابدالها الفا وقالون بالتحقيق
وعدم الادخال ثم زاد في حث نفسه على الشكر بقوله **ومن
شكر** اي اوقع الشكر لربه **فانما يشكر لنفسه** فان نفعه لها
وهو انه يستوجب تمام النعمة ودوامها لان الشكر قيد للنعمة
الموجودة وصيد النعمة المفقودة **ومن كفر** اي بالنعمة **فان ربي** اي
المحسن الي بتوفيقي لما اناقيه من الشكر **غني** عن شكره لا يضره
تركه شيئا **كريم** اي بادرار الانعام عليه فلا يقطعه عنه بسبب عدم
شكره ولما حصل العرش عنده **قال** عليه السلام **نكروا** اي غيروا
لها عرشها اي سريرها الى حالة تنكره اذا راته قال قتادة ومقاتل
هو ان يزاد فيه وينقص وروي انه جعل اعلاه اسفله واسفله

اعلاه

اعلاه وجعل مكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر اختبارا لعقلها
كما اختبرنا بالوصفاء والوصائف والدرة وغير ذلك واليه اشار بقوله
ننظر اتهتدي اي الى معرفته فيكون ذلك سببا لهدايتها في الدين
ام تكون من الذين شأنهم انهم **لا يهتدون** بل هم في غاية الغباوة
ولا يتجدد لهم اهتدي وقال وهب ومحمد بن كعب انما حمل سليمان على
ذلك ان الشياطين خافت ان يتزوجها سليمان فتفشي له اسرار
الجن لان امها كانت جنية واذا ولدت له ولدا لا ينفكون عن تسخير
سليمان وذريته من بعده فاساؤا الثناء عليها ليزهدوه فيها
فقالوا ان في عقلها شيئا وان رجلها كحافر الحمار وانها شعراء الساقين
فاراد سليمان ان يختبر عقلها بتنكير عرشها وينظر الى قدميها ببناء
الصرح ثم اشار الى سرعة مجيئها اشارة الى خضوعها بالتعبير
بالفاء في قوله **فلما جاءت** وكانت قد وضعت عرشها في بيت خلف
سبعة ابواب ووكلت به حراسا اشداء **قيل** لها وقد رأت عرشها
بعد تنكيره **اهكذا عرشك** اي امثل هذا عرشك **قالت كانه هو** قال
مقاتل عرفته ولكنها اشبهت عليهم كما اشبهوا عليها وقال عكرمة
كانت حكيمة لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من
التكذيب فقالت كانه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم
تنكر وقيل اشتبه عليها امر العرش لانها خلفته في بيت خلف
سبعة ابواب مغلقة والمفاتيح معها فقيل لها فانه عرشك فما اغنى
عنك اغلاق الابواب وقوله تعالى **واوتينا العلم من قبلها** فيه
وجهان احدهما انه من كلام بلقيس فالضمير في قبلها راجع للمعجزة
والحالة الدال عليها السياق والمعنى واوتينا العلم بنبوة سليمان
من قبل ظهور هذه المعجزة او من قبل هذه الحالة وذلك لما رأت

Copyright © King Saud University